السنة الثامنة

النقابة العامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ٢٨ (٣٦١)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
١٨ تشرين الاول ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

العطف المجرد

لا يحل المشكلة اليهودية

ورد فى قرار اللجنة التمهيدية لمؤتمر الوحدة العربية بخصوص المشكلة الفلسطينية ، ما يلي :

«وتصرح اللجنة بانها ليست اقل تألماً من احد لما اصاب اليهود فى اوروبا من الويلات والآلام على يد بعض الدول الاوروبية الديكتاتورية، ولكن يجب الا يخلط بين مسألة هؤلاء اليهود وبين الصهيونية .»

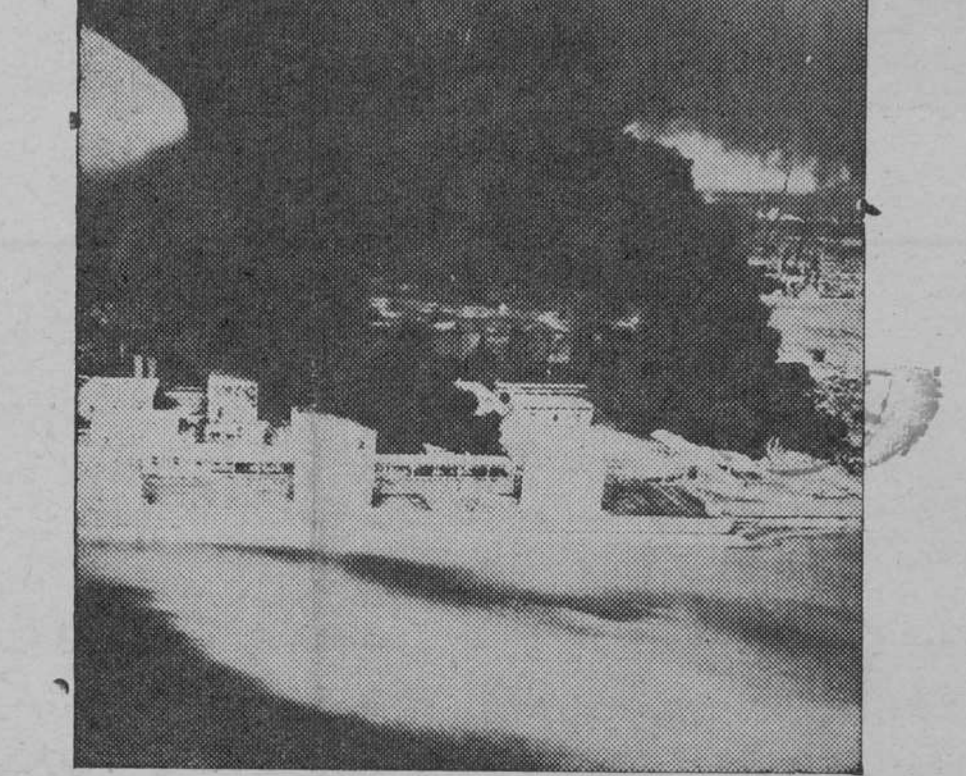
هذا هو القرار الذي اتخذ فى سنة ١٩٤٤ ، اي بعد ان ظهرت المأساة اليهودية للعالم اجمع باهول مظاهرها وافظعها ، وبعد ان اصبح من المؤكد ان لا حل لهذه المأساة بواسطة تشتيت آخر ، اضافى ، او بواسطة اعادة اليهود الى تلك البلدان التي طردوا منها في الآونة الاخيرة، او جردوا فيها من املاكهم ومهنهم ومناصبهم الخ .

ولنبدأ بمسألة التشتت . من المعروف ان مامن بلاد في العالم تريد فى هذا العصر ، ادخال مهاجرين جدد اليها . ومن المتوقع ان تظل الحال كذلك لا سيما فى فترة الانتقال والحيرة التي ستعقب الحرب الحاضرة ، لان مستقبل البلاد الاقتصادى لن يكون آنئذ مستقراً ثابتاً . وقد جرب رؤساء الدول وسعوا منذ سنة ١٩٣٣ ، اي منذ تولي هتلر الحكم فى المانيا ، الى ايجاد ملجأ لليهود المضطهدين ، المطرودين ، فلم يجدوا . لم يجدوا على الاطلاق ! اما عودة اليهود الى بلدان الاضطهاد بعد الحرب ، او اعادة حقوقهم فيها ، فهذا وهم فى وهم . ذلك لان سكان تلك البلدان سيكونون بطبيعة الحال فى حالة تضعضع وسخط واستياء لما ألم بهم من الانهزام الشنيع فى الحرب، بعد ان رأوا انفسهم مدة من الزمن اسياد العالم . كذلك ستكون حالتهم الاقتصادية دون شك سيئة جداً ، لان المنتصرين سيفرضون على الالمان واذنابهم دفع «تعويضات» باهظة لاصلاح ما خربوا وهدموا . وحتى الامم التي لم تنضم الى المحور رسمياً ، بل كانت خاضعة له ، فقد قلب النازيون اقتصادياتها بواسطة تطهيرها من اليهود وتسليم مناصب هؤلاء ووظائفهم ومهنهم الى ابناء تلك الامم قصد اجتذاب عطفهم . فكيف اذن تتصور عودة اليهود الى بلدان كهذه ، والى مراكزهم الاقتصادية والاجتماعية السابقة ؟ وقد رأينا مؤخراً نموذجاً لمثل هذه الحال في بلغاريا حيث كانت حال اليهود ، حتى تحت سيطرة النازيين ، احسن مما كانت عليه فى البلدان الاوروبية الاخرى . غير ان الحكومة الجديدة الديموقراطية قد اعلنت بانها تلغي تواً القوانين المجحفة باليهود ، ولكنها لا تستطيع اعادة املاك اليهود فى الوقت الحاضر ، لا بل اضافت ان اعادة الاملاك التي انتقلت الى ايد خصوصية امر صعب معقد جداً !! ان الطبيب البلغارى مثلاً ، الذي استولى بمساعدة النازيين على دار الطبيب اليهودى وعلى زبائنه ، لا يريد التخلي عن «ربحه» هذا الآن ! وهل يتصور ان تستطيع الدول العظيمة فرض رقابة دائمية على حكومات تلك الامم فى سبيل المحافظة على قوانين المساواة ازاء اليهود واعادة املاكهم الخ ؟ هل من المحتمل ان تتدخل الدول العظيمة كل يوم فى شؤون معاملة تلك الحكومات لليهود ؟ ان ضمان معاملة اليهود بالعدل والمساواة لن يتم بواسطة قوانين على ورق حتى ولا بتعهدات دولية ، كما اختبر العالم منذ سنة ١٨٧٨ ، اي منذ ان تعهدت رومانيا امام الدول فى مؤتمر برلين بالمحافظة على حقوق المساواة لليهود . انها تعهدت ولم تف بعهدها ، كما تعهدت بولونيا ايضاً بعد الحرب العالمية الاولى ولم تقم هى ايضاً بما تعهدت به . وكان كل ذلك قبل ان هدم هتلر اركان الحياة الاقتصادية الاجتماعية فى اوروبا، كما هدم اركان الحياة النفسية فى قسم كبير من العالم . اما الآن ؟

لسنا نريد التعرض هنا ، فى هذا المقال القصير ، الى مسألة القوميات والجنسيات ، بل نكتفى بالامور القريبة الملموسة . ان اليهود امة وليسوا طائفة دينية فقط . وكل تفلسف بهذا الخصوص، ونعنى بهذا ان جزم قصيرى النظر وقليلي التبصر من غير اليهود واليهود على السواء بعكس ذلك ، ليس الا تملصاً سطحياً يضر بمصالح جميع الامم واليهود معاً . والعلاقات بين الامم فى هذا العصر من البديهيات التي لا تحتاج الى شرح طويل ، وبالاخص فيما يتعلق «بامة عجيبة مجاهدة» منبثة بين ظهرانى جميع الامم !! ان هذه الامة تثير فى كل مكان الحسد وكنتيجة مباشرة له — البغض والحنق وشعور الانتقام الخ وقد ادرك عقلاء الامم واحرارها ان هذه الحال تضر بصورة هائلة ، فى نهاية كل عصر تقريباً ، ليس باليهود انفسهم ، بل بتقدم العالم كله . ذلك لان اعداء التقدم يستغلون شعور الانتقام تجاه اليهود كوسيلة لاثارة العواطف البهيمية الدنيئة في الامم وتسليطها على المجتمع الانسانى من جديد . هكذا فعل فى العصر الحاضر هتلر واذنابه ، حتى نجح ذلك النجاح العظيم الذى كلف العالم فى النهاية ما كلفه ...

اننا ننشد عالماً آخر ، بصفتنا ابناء امة الانبياء واعضاء الحركة الاشتراكية الدولية . ولكن وقائع سنى ١٩٣٩–١٩٤٤ قد اظهرت للعالم برمته ما كان معروفاً للصهيونيين منذ سنة ١٨٨٢– انه اذا لم تحل مأساة الامة اليهودية فى هذا العصر ، فمصير هذه الامة الهلاك ، اي الهلاك البدنى ، الجسماني ، بابسط معنى هذه الكلمة !

هذه نواة الفكرة الصهيونية والدافع الرئيسي لعطف الدول العظيمة على تحقيقها . لذلك نأسف كل الاسف لعدم ادراك زعماء العرب فى مؤتمر الاسكندرية ماقد ادركه القسم الاكبر من زعماء العالم المسؤولين، وهو ان ثمة صلة غير منقطعة قط بين آلام اليهود وبين الصهيونية . وعدم ادراك هذه الحقيقة يضر بمصالح العرب الحيوية لانه يصرف العرب عن رؤية الوجود والوقائع .



الاغارة على احد معامل تكرير النفط فى المانيا .

القاهرة — ب — ذكرت جريدة «المصور» بمناسبة انعام جلالة ملك مصر فاروق الاول على المطربة العربية الشهيرة الآنسة ام كلثوم بنيشان الكمال — ان هذا النيشان الرفيع لا يحمله فى مصر سوى ست سيدات فقط ، بينهن اثنتان يهوديتان هما مدام قطاوى باشا ومدام موصيرى ؛ واما الاربع الاخريات فهن صفية هانم زغلول وهدى هانم شعراوى وحرم النحاس باشا وحرم صدقي باشا . ومن مميزات هذا النيشان المخص للسيدات ان حاملاته يتقدمن فى البروتوكول على غيرهن من السيدات بعد الاميرات والنبيلات وعضوات البيت المالك الكريم .

على الهامش

اضراب المعلمين اليهود

رفض معلمو دائرة المعارف اليهودية العودة الى مدارسهم بعد العيد الاخير (عيد المظلة) لان طلباتهم منذ سنين بشأن تعديل راتبهم لم تقبل الى الآن على رغم انذارات مركز نقابة المعلمين المتكررة .

وليس من مهمة هذا المقال التقرير فيما اذا كان مركز نقابة المعلمين على صواب فيما يتعلق باختيار الوقت للاضراب وتنفيذه ، لان الآراء متضاربة بهذا الخصوص . غير ان ما نقصده هنا اظهار الخطر الكبير ، الذى يهدد المجتمع الفلسطيني عامة ، اي اليهود والعرب على السواء ، فى حال عدم اجابة طلب المعلمين الاساسي . وما هو هذا الطلب ؟

انه يتلخص فى امر واحد : مساواة راتب المعلم براتب الموظف . ان الموظف فى المؤسسات اليهودية العليا يتناول راتباً أعلى من راتب معلمي المدارس اليهودية العمومية ، وفى هذا اجحاف بالحقوق ومس بالموقف الاجتماعي ، وبالنتيجة ابتعاد كل شاب نشيط عن مهنة المعلم . ولا تقتصر هذه المشكلة على اليهود وحدهم . فقد سمع كاتب هذه السطور منذ سنين شكوى احد كبار المربين العرب فى هذه البلاد من ابتعاد الشبان العرب النشيطين عن مهنة التعليم لانها اقل ربحاً واعتباراً من مهنة الموظفين مثلاً ! ونضيف ان المشكلة لا تنحصر ضمن حدود فلسطين وحدها ، بل تشمل بلداناً اخرى ، كثيرة .

ولكن ما يهمنا مباشرة بهذا الصدد هو فلسطين وحاجتها الماسة الى الرقي والى رفع المستوى الثقافى فيها . فالى متى تظل حكومة هذه البلاد فى موقفها الحاضر ، اي عدم الاهتمام بهذه المشكلة من جهة ، ومنع حلها من جهة اخرى ؟ فمن المعروف ان الرأي العام اليهودى يؤيد باكثريته طلب المعلمين ، غير ان دائرة المعارف الحكومية تعارض دائرة المعارف اليهودية فى هذه المسألة . لا بل انها اي الدائرة الحكومية ، ترفض قبول هذا القرار الذى اصدرته بهذا الخصوص لجنة خاصة ، تعينت باشتراك ممثل عن تلك الدائرة .

ويعرف الدانى والقاصي ان مساهمة الحكومة فى ميزانية دائرة المعارف اليهودية ضئيلة جداً ، جداً . غير ان دائرة المعارف الحكومية تخشى — على ما يظهر — ان يؤدى رفع راتب المعلمين اليهود الى رفع راتب المعلمين العرب فى البلاد ايضاً . ولذلك تعارض طلب المعلمين اليهود وتضغط بجميع الوسائل على الدائرة اليهودية بان لا تلبى ذلك الطلب . اما نحن فنرى فى هذا الموقف ضرراً كبيراً على البلاد عامة ، اذ معناه ان يرى المعلم نفسه من حيث حالته المادية وموقفه الاجتماعى ادنى من غيره؛ فكيف يستطيع والحالة هذه الانصراف باخلاص الى تربية الجيل الجديد وتنمية الوعي الانسانى الحر فى نفوس الناشئة؟ من رأينا ان وظيفة المعلم هى اسمى وظيفة فى كل بلاد راقية . لذلك فمن واجب الحكومة وضع المعلم من الوجهة المادية ايضاً في حالة تمكنه من القيام بوظيفته على اتم وجه . وكل سياسة غير هذه تكون من اكبر الموانع لترقية البلاد من الوجهة الثقافية .

•••

موسكو — ب — تحدثت الصحف السوفياتية هنا عن الاستعدادات العظيمة التى تتخذها الحكومة الروسية لمحاكمة المجرمين النازيين الذين قتلوا عشرات الالوف من اليهود فى منطقة لوبلين وضواحيها اما خنقاً بالغاز واما تمثيلا وتقطيعاً . وتنشر الجرائد كل يوم تفاصيل مروعة عن تلك المذابح الهائلة وترفقها بصور ورسوم لا تبقى ادنى شك فى صحتها . وقد قررت المحكمة التى تألفت خصيصاً لمحاكمة المجرمين النازيين ان تطبق اشد انواع العقوبات القانونية ضد اعداء الانسانية المسيئين الى سمعتها وكرامتها وحضارتها .

طياريون امريكيون وروسيون يشاهدون مناورات فوق مطار روسي . ويرى فى الوسط بطل روسى تزين صدره الاوسمة .

في ميادين الحرب والسياسة

التقدم الروسى

بينما يتأهب الحلفاء فى غرب اوربا لشن هجومهم الكبير الفاصل على المانيا بحشد ملايين الجنود واعداد كميات عظيمة من العتاد والذخائر، يقوم الروس فى الشرق والشرق الجنوبي بهجمات شديدة فى منطقة البلطيك وفى بولونيا والمجر ويوغوسلافيا. وقد تقدم الروس فى الاسبوع الاخير تقدماً كبيراً في جميع الميادين حتى كادوا يطردون الالمان من البلطيك باحتلالهم مدينة ريغا، عاصمة لاتفيا، ثم استولوا على جزء كبير من المجر ويوغوسلافيا ايضاً. ومن المحتمل ان تكون المجر قد خرجت من الحرب لدى صدور هذا العدد لان احتلال العاصمة، بودابست، قد اصبح متوقعاً فى كل لحظة. وتعترف القيادة الالمانية نفسها ان الفوضى تسود المجر الآن. وبديهى ان ليس باستطاعة القيادة الالمانية الدفاع عن المجر دفاعاً ذا قيمة بعد ان اصبحت جيوش الحلفاء على ابواب المانيا الشرقية والغربية فى آن واحد ويضطر الالمان الآن، بسبب هذا التقدم، الى الانسحاب من اوروبا الشرقية الجنوبية انسحاباً تاماً، لان سبل التقهقر تقل من يوم الى آخر.

تحرير اليونان

وقد ساعد التقدم الروسي القوى البريطانية واليونانية على القيام بزحف على اليونان. وهكذا عادت القوى البريطانية للمرة الثانية في هذه الحرب (المرة الاولى فى سنة ١٩٤١) الى اليونان، ولكن فى ظروف غير الظروف الاولى !! ان الجيش الالمانى اصبح الآن فى حالة ضعف وتقهقر وفقدان كل امل فى الانتصار. انه جيش منهزم معانه لم يخضع بعد، لان الحلفاء يرفضون مفاوضة القيادة النازية.

وقد هلل اليونانيون ومعهم احرار جميع الامم لنبأ تحرير العاصمة الخالدة من ربقة الوحوش النازيين، الذين فتكوا بصورة هائلة فى الامة اليونانية الباسلة طيلة الثلاث السنين الاخيرة. فان مدينة اثينا هى من عواصم العالم وليست عاصمة بلاد صغيرة جميلة فقط. ان اثينا، بعد اورشليم (القدس)، قد منحت العالم قسطاً كبيراً من النور الذى اضاء العالم المتوحش. وكان احتلالها من قبل براين النازية، منذ ثلاث سنوات، ضربة هائلة على المدنية. اما الآن فقد تطهرت اثينا، مهد الحضارة، من الوباء النازى، وقد اذاع الجنرال ويلسون البريطانى البشرى بان تحرير اليونان كلها قريب جداً.

سحق المانيا

اما حالة المانيا نفسها فحالة بلاد تنسحق اكثر فاكثر بسبب عناد النازيين اليائسين. ان اساطيل الحلفاء الجوية تهدم وتخرب المدن الالمانية الرئيسية وصناعتها ومواصلاتها، وليس من شك فى ان هذه الحال لا يمكن ان تدوم اكثر من بضعة اشهر اخرى. ذلك لان قواعد اساطيل الحلفاء الجوية قد اصبحت قريبة جداً من المدن الالمانية ومراكزها. ويسعى زعماء النازيين الآن الى تغيير موقف زعماء الحلفاء منهم بالتهديد باطالة الحرب شتاء آخر. غير انه حتى في حال عدم الهجوم الكبير المتوقع فى الغرب، فسوف لا يغير زعماء الحلفاء موقفهم من الحركة النازية وزعمائها. وستكون النتيجة المباشرة اخضاع المانيا التام. اما الدعاة النازيون فيبررون موقفهم ازاء الشعب الالمانى بقولهم ان الحلفاء قد قرروا ابادة ٥٠ مليوناً من الالمان وتحويل البقية الى عبيد.

ضربة لليابان

نعم ان الحلفاء يحصرون الآن جهودهم بطبيعة الحال فى اوروبا للقضاء على النازية. ولذلك اصبحت حالة الصين حرجة جداً. غير ان بعد اجتماع روزفلت وتشرتشل الاخير فى كويبك قامت القوى الامريكية فى الشرق الاقصى بهجمات تلو الهجمات على القواعد اليابانية في المحيط الهادئ وضربتها ضربات قوية. والقيادة الامريكية تنوى التقرب التدريجى من الجزر اليابانية الاصلية بواسطة الاستيلاء على الجزر الهامة المحيطة بها. اما فى الايام الاخيرة فقد ضربت القوى اليابانية فى جزيرة فورموزا، القريبة من شواطئ الصين، ضربة شديدة جداً وهذا تخفيف الضغط اليابانى عن الصين.

في موسكو

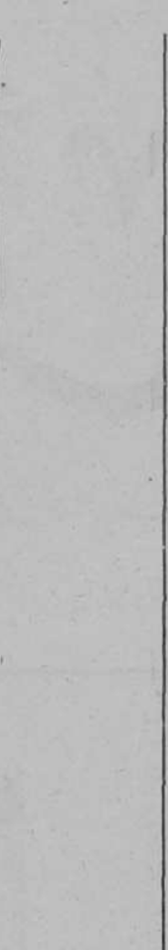
لا يزال الرئيسان، تشرتشل وستالين، ووزراؤهما يتابعون المحادثات والمشاورات فى موسكو لحل مشاكل البلقان وبولونيا الخ. وقد دعى رئيس الحكومة البولونية فى لندن الى موسكو ايضاً ويسعى المستر تشرتشل الى حل الخلاف الناشب بين الحكومة البولونية المؤقتة فى لندن وبين الحكومة البولونية المؤقتة في موسكو (مركزها الآن فى مدينة لوبلين البولونية).

آخر ساعة

تسود المجر الآن فوضى مطلقة على اثر قبول الرئيس هورتى شروط الهدنة التي عرضها الحلفاء، ثم اسقاط هورتى وحكومته من قبل النازيين المجريين بمساعدة الجيش الالمانى. وقد رفض بعض كبار القواد المجريين الانصياع لاوامر زعيم النازيين المجريين، شالشى، الذى اسقط حكومة هورتى. وتدور الآن معارك بين الجيش المخلص لهورتى وبين الجيش النازى. غير ان تقدم جيش الجنرال مالينوفسكى الروسي نحو عاصمة المجر سوف يؤدى الى انتصار الموالين لهورتي على خصومهم.

— يطرد الجيش الروسي الجيش الالمانى من شمال فنلاندا، بعد ان استولى على ميناء بيتسامو الهام.

— اما المشاورات والمباحثات بين الزعيمين تشرتشل وستالين فى موسكو فقد تقدمت على ما لظهر تقدماً يذكر. وبالاخص فيما يتعلق بايجاد حل للتوفيق بين الحكومتين.



اهالي قرية رومانية على حدود المجر يهتفون للجنود الروس المتقدمين

طائرة هليكوبتر

الطائرة التى تهبط على اسطحة المنازل

بقلم المهندس هليل بيرغر

فى سنة ١٩٤٠ توصل ايغور سيكورسكي، الخبير الروسي فى بناء الطائرات، الى بناء طائرة صغيرة لا تحتاج الى ساحة طيران. وكان العلماء والاختصاصيون قبله قد سعوا عدة سنين لايجاد مثل هذا النوع من الطائرات، المدعوة بطائرات «هليكوبتر»، الى ان توصل سيكورسكى، المقيم فى الولايات المتحدة، الى الحل الملائم. ولما عرض اختراعه فحصه خبراء الجيش الاميركى فحصاً مدققاً فوافقوا عليه ثم طلبوا تكييفه وفقاً لاغراضهم ولوازمهم. وفى الحال بدئ بانتاج طائرات الهليكوبتر بكميات كبيرة للجيش الاميركي.

وللطائرة هليكوبتر مزايا عديدة: فهى تحلق وتهبط بشكل عامودى، اي انها تكتفى للتحليق والهبوط بمساحة لا تزيد عن مساحتها هى نفسها. وطائرة هليكوبتر لا اجنحة لها وهى تتقدم الى الامام او تتراجع الى الوراء او تتحرك حول نفسها، وتدور وتتوقف عن السير فى الجو فى اي علو كان. وفى حال حدوث خلل فى المحرك يمكن للطائرة الهبوط بتؤدة.

ان نوع الهليكوبتر الذى يستعمله الجيش يحوى مقعدين فقط، وطوله ١١٫٦٠ مترا وعرضه ٣٫٧٠ امتار، وزنته ١٠٩٠ كيلو؛ ويديره محرك تبلغ قوته ١٢٥ حصاناً. وحتى الآن تسير طائرة هليكوبتر بسرعة ١٣٥ كيلومتراً فى الساعة، ولكن من المأمول ان تبلغ حتى ٢٢٠ كيلومتراً فى الساعة او اكثر.

لاجل هذا ينتظر ان يتطور انتاج الهليكوبتر عقب الحرب تطوراً عظيماً، كما تطور انتاج السيارات اثر الحرب العالمية الاولى، بحيث لا تمر بضع عشرات من السنين حتى تكون الهليكوبتر وسيلة نقل فى متناول كل عائلة، كما كانت السيارة في اميركا قبيل هذه الحرب.

هذا ولا تبالي طائرة الهليكوبتر اينما تهبط اذ بوسعها الهبوط على الرمال وعلى صناديق خشبية، كما تستطيع التحليق من اليابسة، ومن البحر، ومن ارض يكسوها الثلج او الجليد. ويمكن الاستعانة بالهليكوبتر لبلوغ اماكن لا حاجة الى الهبوط بها، مثل الغابات او قمم الجبال وما اشبه. وفى مثل هذه الاحوال يمكن مد خط تلفون من الهليكوبتر ومخاطبة من تهم مخاطبته او اجراء اية عملية ضرورية كانت، بينما تكون الطائرة واقفة فى وسط الجو بانتظار تمام المحادثة او الفراغ من العمل الخ.. كذلك يمكن انزال سلالم من الهليكوبتر والنزول او الصعود بها. ويمكن للهليكوبتر تخفيض علو تحليقها بحيث يستطيع الطيار استلام صرة من شخص واقف على الارض.

وتستعمل طائرة الهليكوبتر لمهام عديدة فى الجيش. حيث تنقل اشخاصاً او مواد من الاماكن التي لا يمكن بلوغها بطريقة اخرى. وتلعب الهليكوبتر دوراً كبيراً فى الاسطول ايضاً، اذ تزود بها السفن الحربية والتجارية للحراسة من خطر الغواصات، حتى الاسطول الجوى يستعين بالهليكوبتر لجولات استكشافية او تفتيشية، اذ بوسع الهليكوبتر التحليق فوق المكان المشبوه بالضبط.

اما استعمال الهليكوبتر فيما عدا اللوازم العسكرية، فله امكانيات واسعة فى المستقبل. ذلك انه يمكن استعمالها لنقل الركاب من اماكن قاصية الى محطات الطيران المركزية، او الى محطات السكك الحديدية او للحافلات.

وسوف تساعد الهليكوبتر على جعل السياحة في متناول جماهير الشعب، بحيث يكون فى مقدور جميع الطبقات التمتع بمشاهدة البلدان والاقطار من عل.

كذلك تسهل الهليكوبتر امكانية السكنى بعيداً عن مكان العمل، وفى هذا حل لمشكلة ازدحام السكان وتراصهم فى المراكز الصناعية، وما ينجم عن هذا من تحسين فى شروط معيشتهم وصحتهم. وربما لا يبعد اليوم الذى تعد فيه اسطحة المنازل لتكون بمثابة ساحات طيران للهليكوبتر. وستكتب على الاسطحة اسماء الشوارع وارقام المنازل حتى يعرف المحلق فى الهليكوبتر اين عليه الهبوط.

...

ارقام عن تل ابيب

تل ابيب — ب — بمناسبة مرور خمس وثلاثين سنة على وضع اول حجر لاول دار فى تل ابيب، نشر رئيس بلديتها فى بعض الصحف العبرية ارقاماً عن مدى تقدم العمران فى هذه المدينة منذ انشائها الى اليوم. ومما ورد فى هذا البحث: «خلال الخمسة وثلاثين عاماً التي انقضت منذ انشاء مدينة تل ابيب استطاعت مساحة هذه المدينة ان تتسع من ١٠٩ دونمات الى ١٢٫٦٥٠ دونماً، واذا اضيفت الى ذلك المساحة التي يشتمل عليها مشروع توسيع المدينة فان مساحتها تبلغ ٢٢٫٩٠٠ دونم. وكذلك ازداد عدد سكانها من ٣٠٠ نفس فى سنة ١٩٠٩، اى سنة انشائها، الى ١٨٠٫٠٠٠ نسمة سنة ١٩٤٤. واذا اضيف الى ذلك عدد سكان ضواحيها يبلغ عدد السكان زهاء ٢٠٠٫٠٠٠ نسمة. وكذلك ازداد عدد دورها من ٥٠ داراً صغيرة ذات طابق واحد فى سنة انشائها، الى ٨٫٠٠٠ دار ونيف ذات عدة طوابق، مع ان حركة البناء قد توقفت تماماً تقريباً خلال سنوات الحرب الحاضرة. وكذلك فان ميزانية بلدية تل ابيب ازدادت من ١٫٠٠٠ ج. ف. فى سنة انشائها الى ٢٥٠٫٠٠٠ ج. ف. فى السنة الحالية» وهكذا فان مدينة تل ابيب تكون قد ضربت رقماً قياسياً عالياً جداً في تقدم المدن وازدهارها فضلاً عن تمتعها باحدث ما ابتكرته الحضارة العصرية من مرتبات.

...

الريف المصري

(عن «الثقافة» باختصار)

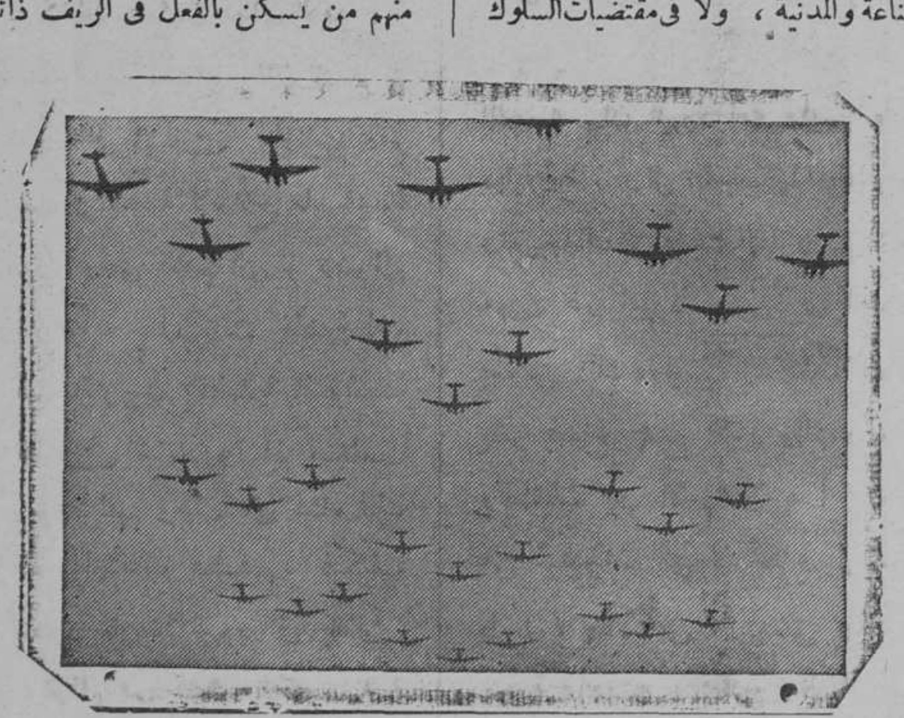
ما اعجب الريف فى مصر! انه مستودع المتناقضات. فى المكان الواحد تجد الغني الذى يلعب بالمال لكثرة مكاسبه ونمو ثروته يوماً بعد يوم؛ والى جانبه الفقير المدقع الذى لا يجد الكفاف لنفسه ولزوجه وبنيه، والذى كلما طلع عليه يوم جديد فاجأه بارتفاع جديد فى اثمان حاجياته الضرورية، واضطره لان يقنع بما لا يسد جوعاً ولا يستر عورة.

وفى المكان الواحد تجد الأسرة التي تعيش عيشة صحية فتأكل أطيب المأكولات واكثرها غذاء، وتشرب الماء المصفى المعقم، وتسكن الدور التي حصنت ضد الذباب والبعوض، وتركب الأنعام والسيارات التي تقرب البعيد وتقتصد فى لوقت وتريح الجسم؛ والى جانب هذه الأسرة تعيش اخرى عيشة بؤس وشقاء وفناء تدريجى، فلا تجد من المأكل ما يحوي العناصر الغذائية اللازمة لنمو الجسم والاحتفاظ بقوته وقدرته على المقاومة، ولا تجد من الماء الا العكر الزاخر بالميكروبات، واذا آوت الى دارها هاجمتها جيوش الذباب والبعوض والقمل والبراغيث التي تنقل اليها عدوى مختلف الامراض، وتمتص من دماء افرادها معظم ما تبقى فى تلك الاجسام المنهوكة من الجوع والمرض والتعب!

وفى المكان الواحد تجد الرجل المتعلم الذى يفهم الحياة، ويدرك اسرار الطبيعة، ويطلع على ما يجري فى العالم، ويعرف كيف يستغل الصناعة والمدنية، ويقدر العلم والفن والادب، ويفهم قواعد السلوك، وطبائع البشر، وقوانين المجتمع، وامور الدين، واسس الفضائل الخلقية؛ والى جانبه تجد الرجل الذى لا يختلف عن الحيوان الا قليلاً، فلا يعرف من امور الدنيا الا قواعد العمل البسيطة التي ورثها عن ابيه وجده، ولا يفقه شيئاً فى العلم ولا فى منتجات الصناعة والمدنية، ولا فى مقتضيات السلوك والتعاون مع الجماعة، ولا يطلع على شئ مما يجرى في العالم بل ولا فى بلاده.

...

هذه الفروق الهائلة ترجع الى امور، منها ان الثروة غير موزعة توزيعاً عادلاً معقولاً فى الريف. فالناس هناك اما من كبار الاغنياء وهم قليل، وندر منهم من يسكن بالفعل فى الريف ذاته.



سرب من الطائرات حاملات جنود المظلات فى طريقها الى هولندا

باول كراوس

نعت الصحف المصرية الدكتور باول كراوس ، استاذ اللغات السامية فى جامعة فؤاد الاول فى القاهرة عن ٤٠ سنة من العمر . وكان المرحوم يشتغل بعد الحرب العالمية الاولى عاملاً زراعياً في احدى القرى الاشتراكية (قيبوص) فى فلسطين ثم غادر البلاد ودرس العلوم الشرقية ولا سيما العربية فى المانيا وفرنسا حتى دعي الى القاهرة لاستلام منصبه . وقد اشتهر فى الاوساط العلمية المصرية بسعة علمه ونشاطه الثقافى .

ويقال انه انتحر على اثر تلقيه اخباراً هائلة عما اصاب عائلته فى يوغوسلافيا من ايدى الوحوش النازيين . وقدزار فلسطين ، حيث تقيم عائلته منذ وقت قصير .

وقد وصفت جريدة «الاهرام» حادث الانتحار . ثم قالت :

«وقد توجه الى مكان الحادث الدكتور طه حسين بك والدكتور ماكس مايرهوف والدكتور ابراهيم حسن وكثير من اصدقاء الفقيد على اثر علمهم بهذا النبأ الاليم . ثم نقل جثمانه فى المساء الى مستشفى قصر العينى واحتفل بدفنه فى اليوم التالي .

وكان الدكتور باول كراوس استاذاً لفقه اللغة العربية واللغات السامية فى كلية الاداب بالجامعة كما كان عضواً فى المجمع المصرى والمجمع الفرنسى .

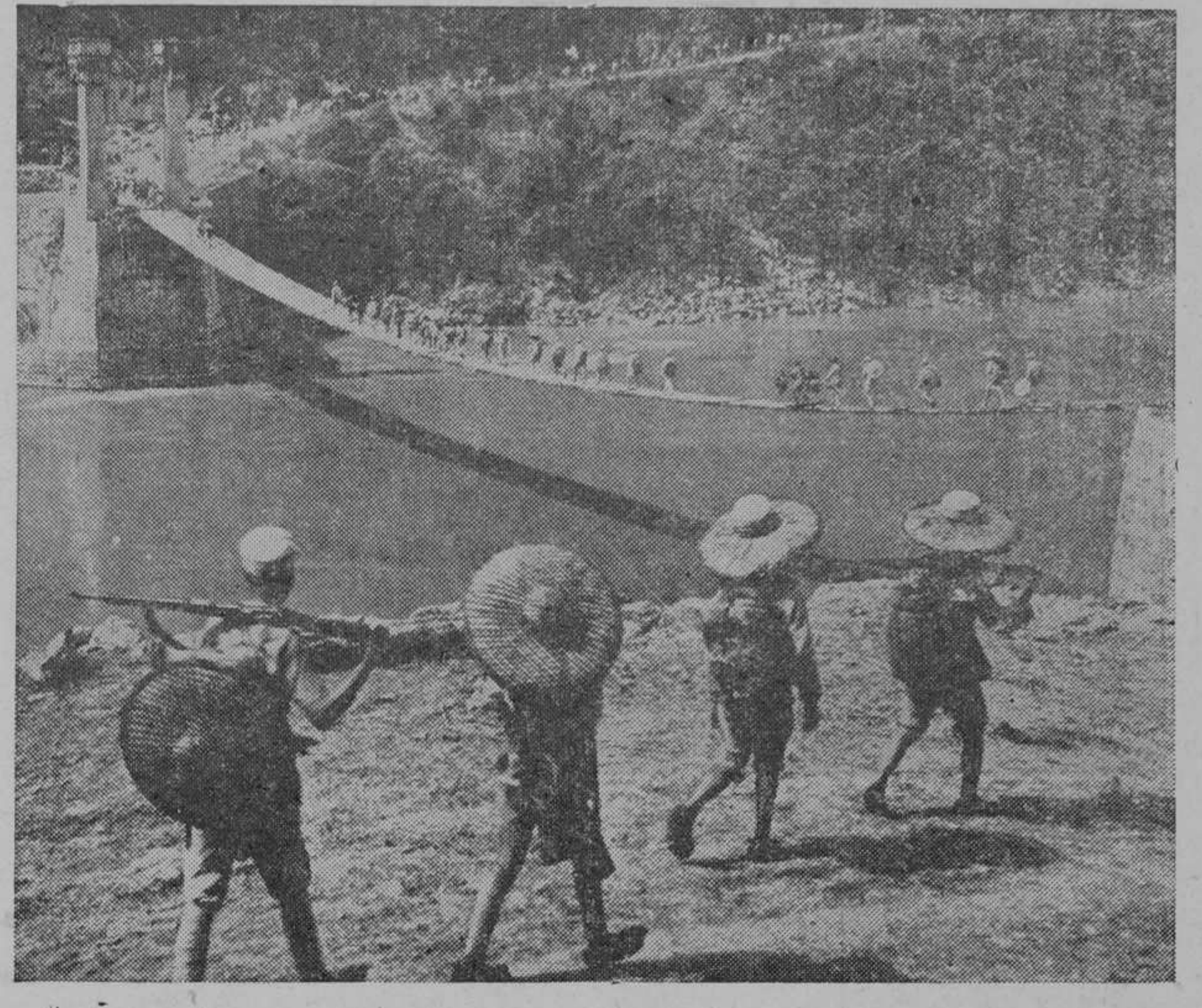
وقد ولد الفقيد بمدينة براغ فى سنة ١٩٠٤ وتلقى دراسته فيها بادىء الامر ثم فى برلين حيث عمل مدة طويلة فى «معهد تاريخ الكيمياء» . واستمر فى بحوثه بالمعهد حتى عام ٩٣٣ اذ غادر المانيا الى فرنسا . وهناك قام بالقاء المحاضرات فى المدرسة العملية للدراسات العليا الملحقة بجامعة السوربون في باريس ، وفى سنة ١٩٣٦ استدعته كلية الاداب لتدريس اللغة العبرية ، واصول النثر وفقه اللغة العربية . فتخرجت على يديه طبقة ممتازة من طلاب الجامعة .

وكان الفقيد ، فى خلال تلك السنين ايضاً ، يواصل بحوثه العلمية ونشر الكتب العربية ، فاخرج رسائل الرازى سنة ١٩٤١ . ثم كتاب جابر بن حيان فى جزئين ضخمين عامى ٩٤٢–٩٤٤ ومختار رسائل الجاحظ فى هذا العام نفسه . كما القى كثيراً من المحاضرات التي تكشف عن جوانب رائعة من الحضارة الاسلامية واتجه منذ عامين الى دراسة العروض فى الشعر السامى .

وفى وسط هذه الدراسات فارق الفقيد الحياة غير متجاوز الاربعين من من عمره فكانت وفاته خسارة ادبية وعلمية بالغة ، تغمده الله برحمته .

ازمة المساكن

كتبت السيدة باوله بونتيل الى احدى الجرائد الاميركية تقول ان اغلب السياسيين نسوا نقطة هامة لدى تعليقهم وتنبؤاتهم عن نتائج الانتخابات فى الولايات المتحدة . وهذه النقطة تجلت للسيدة المذكورة في الحلم . فقد حلمت بان ديوى انتخب رئيساً للولايات المتحدة ولكنه لم يتمكن من السكنى في البيت الابيض لان عائلة روزفلت كتبت الى لجنة الاسكان المحلية بانه ليس بامكانها اخلاء البيت الابيض لانه من المتعذر الحصول على بيت آخر . مشكلة قلة المساكن فى كل مكان !



الجنود الصينيون يجتازون جسراً معلقاً في طريقهم الى الجبهة .

من الادب العبرى الاندلسى

موسى بن عزرا

في سنة ١٠٧٠ ولد موسى بن عزرا بمدينة غرناطة من أسرة عريقة ذات شأن ، وكان والده يشغل منصباً هاماً فى الحكومة الاندلسية .

هجر موسى موطنه وظل يتنقل فى البلاد ويضرب فى الارض ، ولقد عاش عزباً طول حياته لأن اخاه أبى ان يزوجه من ابنته التي هام بها . فراح يقول فيها الشعر ويرى العزاء فى ترديد ما ينشد . ولقد ضم الى مهارته في الشعر حذقه لكثير من العلوم والفنون ، فكان بذلك عالماً ضليعاً وشاعراً بليغاً ، منح دقة فى الحس وصفاء فى الشعور ؛ فانت تراه فى بكائه وفى فرحه وفى غزله وفى وصفه للطبيعة صادق الوجدان . ولقد ترك كثيراً من الشعر فى شتى الاغراض ، ولكن الكثير منه لا يزال مخطوطاً فى المكاتب والمطبوع منه قليل.

وله مؤلف مشهور فى تاريخ النظم والنثر فى اللغتين العبرية والعربية والموازنة بين اللغتين . وله مع ذلك مؤلفات فى الفلسفة وقد توفى سنة ١١٣٩ . وفيما يلي ترجمة (ببعض التصرف) لابيات له فى وصف الربيع :

الربيع

هذى الحدائق قد لبسن بدائعاً … صنع الربيع عديدة الالوان
وكأن اشجار الرياض عرائس … لبست أجل كسى ليوم قران
ملأت عيون الناظرين بشاشة … كالماء ملء نواظر الظمآن
وبراعم جدد لجدة فصلها … برزت بوجه ضاحك فتان
والورد فى تلك الزهور كأنه … ملك امام الجند فى ميدان
طلعت رؤوس النور من اكمامها … مثل السجين نضا ثياب هوان
فكساه أهلوه أعز ثيابه … في يوم تكريم وبشر هان
يا مبدع الاكوان من لم يعترف … ببديع صنعك ناء بالخسران

القدس — ربحي كمال

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

הֲלָקְחוּ בְּנֵי הָאָדָם מוּסָר מִן הַקּוֹרְבָּנוֹת וּמִן הַיִּסּוּרִים?... לֹא. לֹא לָמְדוּ כְּלוּם. שָׁכְחוּ אֶת הַכּוֹל... הַבַּרְבָּרִיּוּת חוֹגֶגֶת אֶת נִצְחוֹנָהּ, הַלְּאוּמָנוּת וְשִׂנְאַת הַגֶּזַע וְהַאֲלָהַת הַמְּדִינָה מְסַמְּאוֹת אֶת הָעֵינַיִם, מַקְשִׁיחוֹת אֶת הַלֵּב...

הֵיכָן הוּא הַנּוֹעַר שֶׁל אֵירוֹפָּה? מַדּוּעַ מְחַכֶּה הוּא לְמִלְחָמָה שֶׁתַּהֲפוֹךְ אֲרָצוֹת לִשְׁמָמָה, תְּסַמֵּם בְּנֵי אָדָם? הַמַּאֲמִין הוּא שֶׁרַק אָז תַּגִּיעַ שְׁעָתָהּ שֶׁל הָאֱמֶת?

אַיֶּכֶם חֲבֵרַי בְּגֶרְמַנְיָה?

אֲנִי רוֹאֶה אֶת הָאֲלָפִים הַחוֹגְגִים אֶת אוֹבְדַן הַחוֹפֶשׁ, אֶת הַשְׁמָדַת הָרוּחַ (הָרוּ־חַ); אֶת הָאֲלָפִים הַמְרוּמִּים וְהַמּוּתְעִים; אֶת הָאֲלָפִים, הַמִּשְׁתּוֹקְקִים לְהוֹלִיךְ אֶת הַנּוֹעַר בְּשָׂשׂוֹן וּבְזִמְרָה לִקְרַאת הַמָּוֶת...

אֶרְנסְט טוֹלֶר

(מִסִּפְרוֹ „נְעוּרִים בְּגֶרְמַנְיָה" שֶׁתּוּרְגַּם עַתָּה לְעִבְרִית)

هل اتخذ بنو آدم عبرة من الضحايا ومن الآلام ؟... كلا . انهم لم يتعلموا شيئاً . ونسوا الكل ... ان الوحشية تحتفل بنصرها ، والقومية المتطرفة والبغض العنصرى وتأليه الدولة ، تعمي العيون وتحجر القلب ...

اين هى شبيبة اوروبا ؟ لماذا تنتظر حرباً تقلب البلاد اطلالا ، وتسمم بنى البشر ؟ هل هي تعتقد ان عندئذ فقط تحين ساعة الحق ؟

اين انتم رفاقي فى المانيا ؟

انى ارى الآلاف الذين يحتفلون بفقدان الحرية وبابادة الروح ، الآلاف المخدوعين والمضللين ، الآلاف الذين يتوقون الى السير بالشبيبة بابتهاج ونشيد نحو الموت ...

ارنست تولر

(من كتابه «صبا في المانيا» الذى ترجم الآن الى العبرية)

بيترو نيني

على اثر تحرير روما حرر من اسره بيترو نيني ، احد زعماء الاشتراكيين الايطاليين الذى شغل عدة سنين منصب سكرتير الحزب الاشتراكى الايطالي . ولدى نشوب الحرب الاهلية فى اسبانيا نزح نينى الى هناك وكان في طليعة المدافعين عن الجمهورية الاسبانية . ثم اخذ يجوب مختلف العواصم الاوروبية ، فيقابل زعماء الاشتراكية ، متوسلاً راجياً بان تتكاتف الجهود لتنظيم ارسال امدادات كبيرة قدر المستطاع للمدافعين عن الحرية . ثم بذل جهوداً كبيرة لاحياء الدولية الاشتراكية . ولكنه لما رأى ان جهوده لن تجدى نفعاً اعلن خطياً عن استقالته من اللجنة التنفيذية للدولية .

ولما نشبت الحرب فى اوروبا كرس نينى الشيخ جهوداً لتنظيم وحدة عسكرية ايطالية حرة فى باريس ، ولكن وزارة الخارجية الفرنسية فى ذلك العهد لم تصغ الى اقواله ولم تعتد باقتراحه . غير انه بقي فى فرنسا حتى بعد سقوطها فى ايدى الالمان ، وابى السفر الى اميركا رغم انه كان لديه جواز يخوله السفر اليها .

وبسقوط موسوليني عاد بيترو نينى الى ايطاليا الشمالية وبدأ يعمل بنشاط وهمة فى تنظيم حركة المقاومة ضد الالمان .

ومن المعروف عن نينى انه صديق اليهود يعطف على قضيتهم . وفى السنين الاولى لانشاء جريدة «دافار» العمالية كان يشترك فى التحرير فيها بين حين وآخر .

...

وانما يترددون عليه من آن لآخر ؛ واما من جيش الاجراء او العمال الزراعيين ، وهم الاغلبية الساحقة ، الذين لايملكون شيئاً وانما يكسبون قوت يومهم من الشغل عند كبار المزارعين ، ومن تفليح قطع صغيرة من اراضى كبار الملاك .

واما متوسطو الحال فعددهم قليل ايضاً ، وهم مبعثرون هنا وهناك ؛ فمنهم الذين يملكون قليلاً من الافدنة يعيشون من زراعتها ؛ ومنهم التجار الصغار ؛ ومنهم الموظفون الذين يقع مقر عملهم فى صميم الريف فيضطرون للسكنى فيه ، ويختلفون الى المدن من آن لآخر ولا سيما فى فترات اجازاتهم السنوية .

...

هناك جهود تبذل فى الوقت الحاضر لتحسين ال الريف المصرى . فوزارة الأشغال دائبة على تحسين الري والصرف وتدبير المياه اللازمة للارض المزروعة ؛ ووزارة الصحة مهتمة اكبر اهتمام بالمشاريع الصحية التي تقضي على الآفات المهلكة للصحة ، وبالمشاريع التي ترمي الى توفير وسائل الوقاية من الامراض وعلاجها ، وجعل ذلك كله في متناول الفلاح فى كل جزء من اجزاء القطر المصرى .

ووزارة الزراعة لا تألو جهداً فى البحث عن وسائل تحسين التربة ، وتحسين نسل الحيوان الخ .

كل ذلك حسن وجميل ، ولكنه يتوقف على حسن ستجابة الفلاح ، وعلى استعداده للاستفادة من هذه الجهود ، وذلك لايكون الا بتحسين عقليته ورفع مستواه الثقافى وتوسيع افقه الفكرى والاجتماعى . وهذا هو ما نرجو ان تقوم به وزارة الشئون الاجتماعية فى خلال تنفيذها لمشروع مكافحة الامية ؛ فما ينبغى ان تقصر جهودها على امر (فك الخط) اى تعليم القراءة والكتابة ، وانما ينبغى ، كما سبق ان قلنا وقال غيرنا ، ان يكون همها الاول النهوض بالفلاح نهضة شاملة من جميع النواحى ، تجعله مستعداً للاستفادة من كل الجهود التي تبذل من اجله فى طول البلاد وعرضها ، وفى جميع نواحي النشاط الحكومى والاهلي .

وبعد ، فهل هذه الجهود الحكومية التي ذكرنا امثلة منها كافية لحل المشكلة وتحقيق الاغراض وانعاش الآمال ؟ اظن لا . فالحلة فى هذا السبيل يجب ، ان يشترك فيها الاهلون بكل ما أوتوا من قوة ، وبحماسة واخلاص . فكل فرد يجب ان يستشعر ان عليه واجباً خاصاً من هذه الناحية يتحتم عليه تأديته ؛ فالعلماء على اختلاف انواعهم يجب ان يساهموا في انارة السبيل لوضع الخطط وفى تمهيده ليكون التنفيذ على الوجه الأكمل ؛ وشباب الامة الذين ستستخدمهم الحكومة وغيرها من الهيئات في تنفيذ المشروعات العمرانية الاصلاحية ، يجب ان يقبلوا على عملهم بقوة واخلاص وروح تمليها الارادة ، حتى نضمن اداء العمل على الوجه الذى يحقق الاغراض ويرتاح اليه الجميع .

احمد عبد السلام الكردانى

داخل احدى الطائرات ناقلات جنود المظلات .

موظفو الحكومة

عقدت اللجنة التنفيذية لجمعية موظفى الحكومة من الدرجة الثانية اجتماعاً هاماً فى حيفا حضرة ممثلون عن جميع لجان الالوية فى فلسطين ، وبحثوا فيه عدة امور منها موقف الجمعية من اللجنة المشتركة الدائمة ، وغلاء المعيشة المستمر ، وطلب بعض الملاكين تعديل قانون حماية المستأجرين وقانون التوفير ، ومشروع قانون الارامل والايتام ، كما بحثوا فى شكاوى موظفي دائرة البرق والبريد والتعديلات الجديدة فى قانون الحكومة العام .

وبعد دراسة كل موضوع من هذه المواضيع الهامة بالتفصيل وضعوا عدة مذكرات لترفع الى السكرتير العام مفصلين فيها رأي الجمعية الصريح ويطلبون من الحكومة الاهتمام بامر الموظفين الذين لا يألون جهداً فى القيام بواجباتهم الرسمية .

وقد قرر المجتمعون دعوة المجلس الاعلى لجمعية موظفى الحكومة لاجتماع فوق العادة يعقد فى القدس يوم السبت الواقع فى ٢٨ من الشهر الجارى للنظر فى عدة امور حيوية . (الدفاع ٩/١٠)

قصة الاسبوع

عليك ان تبتسم...

للكاتب الاميركى ويليام ساروبان

قيل له : قف فى زاوية الشارع وامسك بيدك برتقالتين من اكبر البرتقالات ، ومتى رأيت سيارة مقتربة، عليك ان تبتسم وتلوح بالبرتقالتين امام المارة . واذا رغبوا فى الشراء ، اضاف العم جـاك ، فالبرتقـالة الواحـدة بخمسة سنتات ، ثلاث بعشرة سنتات ، واثنتا عشرة بخمسة وثلاثين سنتاً . عليك ان تبتسم ابتسامة عريضـة ، انك تعرف كيف تبتسم ، اليس كذلك ؟

— لم ار فى حياتى غلامـاً رزيناً مثل لوك هذا — قال العم جاك بعد هنيهة من الصمت .

ثم مال الى الغـلام وخاطبه قائلاً:

— اسمع يا لوك، انهم لن يشتروا برتقالاً ما لم تبتسم لهم . ان الناس يحبون ان يروا كيف يبتسم غلام صغير وهو يبيعهم البرتقال . ان هـذا الامر يسبب لهم الارتياح .

اصغى الغلام باهتمام ووعى ما قاله له عمـه .

— ليس عليه ان يقوم بمثل هذا العمل ، قالت زوجة جاك . لو لم تكن جباناً لتوليت انت بيع البرتقال .

ان طريقة كلام هذه المرأة ولهجتها منذ ان عرفها تزيل منه كل رغبة فى الابتسام. كيف تراها تتصور ان بالامكان الابتسام مادام لسانها لا يكف عن اهانة وذم جميع افراد عائلة والده ؟

وكان جاك هـذا عـم لوك . وكانت زوجة جاك تقول له دائمـاً وتكرر قولها فى كل مناسبة وحين : هذه هي اميركا . عليك ان تجوب البلد من اقصاها الى اقصـاها لكسب الرزق . لله ما اغباك ! لولا الجنين فى احشائى لخرجت للعمل بنفسى وقدتك بيدى كما يقـاد الولد الصغير ...

كان فى وسط الغرفـة صندوق برتقال، فاختطفت العمة برتقالتين وقالت وهى تجهش بالبكاء : واويلتاه ! لا نار فى الموقد نستدفئ بها فى شهر كانون القارس، ولا قطعة من اللحم نقتات بها. اليك البرتقـال كل منه الى ان تزهق روحك ، قالت ذلك وهي تنتحب وتشهق بالبكاء المر .

بلغ الكمد والحزن بجـاك مبلغاً لم يعـد قادراً معه على التلفظ بكلمة ما . فظل واجماً لا يتحرك بينما انتحت هي جانباً وواصلت الندب ولعن حظها العاثر. وهم يريدونه فى ذات الوقت على ان يبتسم ! ثم نهضت العمة واخذت تروح وتجيء فى الغرفة ملوحة بالبرتقالات وتبكى وتشكو وتتكلم عن الجنين الذي فى احشائها .

وبعـد هنيهة كفت عن البكاء والنحيب .

— الآن قـده الى قمـة الشارع —قالت لزوجها— لعله يفلح فى جلب بعض الدريهمات.

اما جاك فظل قابعاً فى مكانه كأنه اصم لا يسمع شيئاً. فزاد هذا فى سخطها وغضبها فصاحت حانقة :

— خذه الى زاوية الشارع. قل له ان يبتسم للغادين والرائحين. يجب ان نأكل .

وانتابت نفس الغـلام الهواجس والافكار : اية فائدة فى حياة كهذه ، كل ما فيها فاسد ولا احـد يدرى ماذا يصنع ؟ اية فائدة فى الذهاب الى المدرسة وتعلم الحساب او قراءة قصيدة او رسم الزهور وما اشبه ؟ والمكوث فى غرفة حقيرة باردة الى ان يحين وقت النوم ، والاستماع الى مخاصمات جاك وزوجته التي لا تنتهى ، والبكاء والنوم، ثم الاستيقاظ من النوم وتناول برتقال لطعام الفطور بدل الخبز ؟

...

وقف الغلام خارج الغرفـة نهبة لهذه الهواجس السـوداء ولم يطل به الامر حتى ادرك ان قواه تخونه والجوع يقرص احشـاءه ، فجلس على الارض ينتظر . لمَ الحياة لمخلوق بشرى مادمت فى هذا العالم وحيـداً ، لا اب لك ولا ام ، ولا احـد يعطـف عليـك ويرق لحـالك ؟ شعر برغبة فى البكاء ، ولـكن ما فائدة البكاء اذا كان البكاء لا يرفه عنك شيئاً ؟

بعد برهة فتح جـاك باب الغرفة وقال وهو يحاول الابتسام :

— عليـك يا لوك امسـاك برتقالتين كبيرتين بيدك والتلويح بهما امام الـذين يمـرون فى السيـارات ، والابتسام لهم . وهكـذا تنجح فى بيـع صندوق برتقال ببرهة قصيرة .

— سأبتسم —قال لوك. واحدة بخمسة سنتات ، ثلاث بعشرة سنتات ، اثنتا عشرة بخمسة وثلاثين سنتاً .

— هو كذلك — قال جاك — وحمـل الصنـدوق وخرج به الى الشارع يصحبه الغلام . فلما بلغا منعطف الشارع حيث تمر جميع السيارات، وضع جاك الصندوق على الرصيف .

— الاوفق ان يقف غلام صغير وحـده — قال — انى عائـد الى البيت يا لوك .

ومال العم مرة اخرى على الغـلام وقال له وهو يحدجه بنظراته :

— لسـت بخائف يا لوك ، اليس كذلك ؟ سأعود الى هنا قبل ان يسود الظلام . اي ان لديك ساعتين قبل ان يظلم الكون . المهم ان تثق بنفسك وتبتسم للمارة .

— سأبتسم —قال لوك— وانتقى برتقالتين من اكبر البرتقالات فامسكهما بيده اليمنى ورفع يده فوق رأسه .

وبدا له ان مدة طويلة مرت قبل ان ابصرت عيناه سيـارة تقـترب ، ولما دنت السيارة منه ابصر داخلها رجلاً فى المقعد الامامى ، وفى المقـعد الخلفى سيدة وولدين . ثم لما قربت السيارة كثيراً ابتسم ابتسـامة عريضة جداً ، ولـكن يظهر ان ركاب السيارة لم يكن بنيتهم التوقف ؛ لاجل هذا جعل يلوح بالبرتقالتين واقترب من الطريق العامة . هنا بانت له وجوههم عن كثب وعاد فابتسم ابتسامة اعرض من الاولى . لم يكن بوسعه الابتسام اكثر من هذا لان المجهود الذى اداه اتعب فكيه . غير ان راكبي السيارة لم يتوقفوا وحتى لم يردوا عليه الابتسامة. لا بل ان الابنة الصغيرة كشحت بوجهها تأففاً منه. ما معنى الوقوف فى زاوية الشارع اذن والجهد لبيع برتقـال لاشخاص ينظرون اليك شـذراً ، بيـنما انت تبتسم لهم محاولاً استرضاءهم ؟

لمَ ابقاء ذراعك ممدودة حتى تكل من التعب ، لان ثمة اشخاصاً اغنياء واشخاصاً فقراء ، والاغنياء يأكلون ويضحكون ، والفقراء لا يأكلون ويتخاصمون دائماً ؟

بدت سيارة ثانية فى قمة الشارع ، وللحال مـد ذراعه وعاد الى الابتسام ، ولـكن لما مرت السيارة لم يكلف راكبها نفسـه عناء النظر اليه . خمسة سنتات لقاء برتقالة واحدة. ان باستطاعتهم اكل البرتقال .ان بعد الخبز واللحم يطيب اكل البرتقال! ازل قشرته وشم رائحته اللذيذة وتمتع بطعمه الفـكه . كان بوسعهم ايقاف السيارة وشـراء ثلاث برتقالات بعشرة سنتات .

ثم مرت سـيارة اخرى فابتسم ولوح بيده ولـكن الاشخاص تطلعوا اليه ومروا مسرعين . ويا ليتهم على الاقـل ردوا له الابـتسـامة ، ثم مرت عدة سيارات، فلم يرغب احد فى شـراء البرتقال ولم تؤثر ابتساماته فى احد ، كما زعم عمه جاك ، انهم نظروا اليه وكفى. وبلغ به الغم انه اراد الانبطاح على البلاط والاسترسال فى البكاء .

غابت الشمس ودنا الليل. ولـكن ماذا يهمه ؟ انه لا يأبه حتى ولو زلزلت الارض زلزالها . لقد خطر له الآن خاطر ، ان يقف فى ذاك المكان ويلوح بالبرتقالتين امام الغادين والرائحين، ويبتسم لهم بدموع كبيرة منهمرة على خـديه الى ان تحين ساعة انهيار الكون ، والى ان يكتسى العالم بالسـواد والقفر ، وهو يظل بوقفته يبتسم ويبتسم الى ان يؤلمه خداه ويبكى ، لان هؤلاء لا يردون عليه حتى الابتسامة. ولا يهمه ان ينحدر العالم باسره الى الهـاوية السحيقة ويعم القضاء ويتلاشى الكون ، ويموت جاك وتقضى زوجته، وتضمحل جميع الشوارع والبيوت ، والناس، والانهر، والحقول، ولا تبقى نفس حية فى العالم كله . حتى لا يبقى اي شخص فى اي مكان كان، حتى ولا شارع مقفر من الناس ، ولا نافذة عمياء ولا باب مغلق. ماداموا لا يريدون شراء برتقال ولا يردون عليه الابتسامة. انه لا يبالي اذا ابتلعت الهاوية العالم باسره.

...

فى فرنسـا المحـررة

الجماهير المحتشدة فى شوارع باريس يوم ٢٦ آب تشاهد مهرجان النصر لجيوش الحلفاء.



سكان باريس يطيرون فرحا وابتهاجا يوم تحرير العاصمة الكبيرة .

الجماهير الحانقة وفى مقدمتها النساء والاوانس تسخر من الاسرى الالمان المعتقلين من وراء القضبان الحديدية.



بعض الاوانس الفرنسيات اللاتى تعاون مع الالمان اثناء الاحتلال وقد قبض عليهن وكان عقابهن الاول حلق شعرهن ثم الطواف بهن فى الشوارع على مرأى من الناس.



بعض فتيات فرنسيات من الحركة السرية الفرنسية التى ساعدت جيوش الحلفاء على تحرير فرنسا .

العـودة



هذا ما تبقى من دارها. (فى بلدة فرنسية)

اشارة الانذار

لوحظ ان النازيين الموكول اليهم امر الدفاع ضد الغارات الجوية فى بلاد اوروبا المحتلة ، كثيراً ما يتناسون عمـداً انذار الاهالي لدن اغارة الحلفاء على احدى المدن، لـكى تكثر الضحايا بين الاهالي ويزيد بغضهم للحلفاء .

لاجل هذا تظهر منذ الآن فى سماء المدينة المنوي الاغارة عليها ، قبل وصول قاذفات القنابل بـ ٢٠ دقيقة ، طائرة تابعة للسلاح الملكى تعطى اشارة خاصة، بحيث يتمكن الاهالي من الاختباء فى الملاجئ قبل فوات الفرصة .

لقـاء



شقيقان يلتقيان فى احد شوارع باريس

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال العمل فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦